





## معرض لأعمال الفنان والسياسي المغربي المحجوبي احرضان؛ ألوان وطيور وعيون غزلان في كف الملائكة!

الرباط - «القدس العربي»

– من المصطفى الصوفي:

افتتح وزير الثقافة المغربي محمد الأمين الصبيحي فعاليات المعرض الوطني الكبير الذي يقيمه الفنان المغربي المحجوبي احرضان بالمسرح الوطني محمد الخامس حتى الخامس من شهر شباط/ فبراير المقبل.

وحضر افتتاح هذا المعرض جمهور غفير من عشاق الفن التشكيلي، وعدد من الشخصيات السياسية، والإعلامية والثقافية والفنية، فضلا عن عدد من المسؤولين والوزراء في الحكومة الجديدة.

كما لقي المؤلف وهو من الحجم الكبير، وطباعته أنيقة وفاخرة، إقبالا من طرف زوار المعرض، لمعرفة مكونات الفن التشكيلي «لأحرضاني»، وسير أعوار وعوالم اللوحات التشكيلية لدى احرضان، التي تتلهم من عالم كله سحر وأحلام، وعوالم غيبية لا يمكن تفسيرها، ولا يمكن القبض عليها، فلما حاول المتلقي القبض على أطراف خيوطها، انسلت من بين أصابعه كالحرير، كالماء، لتلقي اللوحة التشكيلية لدى احرضان، صفحة تجريدية، تبث بعدد الدلالات الرموز والعلامات.

في ختام الحفل الفني، قدم وزير الثقافة، محمد الأمين الصبيحي درعا فنيا للفنان المكرم، تقديرا لعمائه الفنية المتميزة، وتجربته الفنية المهمة التي وشمت الفن التشكيلي المغربي بالتألق والروعة.

وظاف الفنان والشاعر احرضان بجمهوره خلال المعرض، بعوالم راقية، من خلالها أدرك المتلقي أن الفن التشكيلي عند احرضان سحر شاعري وديع، وليس هو الفكرة الواحدة التي تقف عندها طموحات الحايث، بل النقطة الضيئة التي تشع من خلالها كينونات الفنون الجميلة، لتتحول الممارسة التشكيلية عند احرضان، إلى تلميز لقطاين للوجود بلوان الحياة، التي تمجد في العمق حرية التفكير، والإبداع، وسحر الفنون وترسيخ قيم العدالة، والسلام، والحرر الطبيعي والوجودي الأخاد.

### جراة وشجاعة فنية

وقال احرضان في تصريح له-القدس العربي- في افتتاح معرضه الذي ضمن ما يزيد عن 60 لوحة بأحجام مختلفة، انه يرسم لأنه يحس بأنه يجب عليه أن يرسم، والرسم لديه تعبير عن الجراة والشجاعة، والإحساس العميق بالموجودات، والانسان والحياة.

وأكد ان اللوحات التي يرسمها، إنما هي تعبير صريح عن حالات نفسية مختلفة في الزمان والمكان، وأن الفنون التشكيلية التي يمارسها كما يمارس باقي مهامه في الحياة، فتحمه الحكمة الكافية على التركيز والاسترخاء، والإحساس الجليل بأن الوجود جميل يستحق بان يعيش، ويستحق أن يجسد في صور مختلف من واحدة إلى الأخرى يتحاشن عن السكينة والطمأنينة، ويحشا عن الجمال، والرفقة الفنية التي تمنحها إيحاء الحياة في أبهى تجلياتها.

وأضاف أن الفن الإحسان، والفنان التشكيلي الذي لا يحس لا يمكن أن يبدع فنا يحس به الأخرى، مؤكدا على أن الفن التشكيلي جراة فنية وشجاعة، والفنان المحجوبي اغرضان الشجاع في الرسم وطرح المواضيع، لا يمتعه أن يقدم الجليل والأحسن، والأجمل.

وعزا تنظيمه لهذا المعرض إلى إحساسه الجليل بأنه ما يزال قادرا على العطاء، وقادرا على الرسم، الذي يحس به ويرثاح له، موضحا أن كل تجربة شعرية وأبداعية وخاصة منها التشكيلية، تنتهي مع نهاية العمر، وأن تجربته كانت طيبة متمسكة بالثوق والصصوية، وهو ما أثمر العديد من المعارض الدولية بعدد من البلدان عربية وأجنبية.

### شاعر وزجال وفنان

وأكد أن تنوع إبداعه في الشعر والنثر والسجل والتمثيل، يعود إلى موهبته التي جباها به الله سبحانه وتعالى، معتبرا أن الفنانين الامازيغ في كثير من المحطات ابزروا مواهبهم وقدراتهم الكبيرة على النطق والنجاح والتفاني، والعطاء.

وأكد انه فنان مثل باقي الفنانين يحس بما حوله، ويتفاعل مع محيطه وبيئته، ولا يرسم تحت طلب أحد، ول لجهة معينة، بل إن هاجسه الأساسي هو التعبير بريشته عن ما يحس به حتى يرضي نفسه.

وحول المدرسة التشكيلية التي ينتمي اليها قال احرضان انه مهما صنفني الفنان، فانا فنان ارسوم من اجل أن أحيا، أنا فنان مسافر بين مختلف المدارس، ارسوم بحثا عن الحقيقة، وعن الفن البصري التي أحاول إيجادها للجمهور في عالمي، أنا فنان سفير متجول، ارسوم بالبيض والأسود والحر الصبني وارسم بالالوان، لأنني لم تحببني اللوحة، أسحراها، بحثا عن الأوجو والجميل والسحر والأنيق الذي يجعل مني فنانا حقيقيا جدا فيها ذاتي، واعبر فيها عن هويتي وأحلامي.

أنا مغربي أغترع بعروبيتي وهويتي الإسلامية وعاداتي وحضارة بلدي وترثه وتتوغل ثقافته-ضيف احرضان- والفن الذي يلاص العمالية، ويرسك لقيم الحور والقوام والتعاضيب بين مختلف الأديان والأحساس والغايت، ويؤمن بالقيم الإنسانية الوجودية ومعاني الحياة والطبيعة والوجود الفني الأميل. هكذا هي لوحاتي انطلاق من بلادي المغرب، بلد الحور والتمساح، وأرض النواحي والأمجاد والبهارات، لتزفر في سماء العالمة بحس شاعري راق يحبه الكبار والصغار، ويقبل عليه الجمهور بنهم.

وقسد بالمناسية على أن الفنانين الشباب قادرون على حمل الشعل الإبداعي، لما يتوفرون عليه من مواهب خفية، وقدرات فنية عالية تمنحهم، مما يجعل الفنون التشكيلية بالخصوص ترقى إلى مسارات متطورة في المستقبل.

وبشكل خاص المعرض التشكيلي إحدى المحطات الضيئة في مسررح محمد الخامس، الذي يستضيف من حين لآخر معارض تشكيلية، لكن معرض احرضان يعد الدفء الفني الحقيقي في رواق المسرح، حيث حفرت حسود المواطنين والجمهور، حيث غص

## فتى اللجوء «سيار البراري»

عبد الحليم أبو جاموس \*

■ لا يقنا إن قرية اللجوء المهجرة، «سيّار البراري» كما يخلو له أن يسمي نفسه، الصديق الشاعر الحماصي خالد حمديد، يذكر لأزمتين في حله وتجرله، وحركته الدائنية حول عالم ملء، من أقصى الشمال الأشم، إلى أقصى الخليل الصامد. ولازمت حميداه هما هذان هُمان، سبيهما احتلال بغيش، يتربص بصمات سونه شرقي خط وهمي وغربي، وفي الطرفين، جرائم بشعة، وقتل وفهم وظلم استثنائي فجاجوا الحشد، فتدفقت أشعاره الراهفة، بمشاعر إنسانية فياضة، تجاوزت حدّ الحبر على ورق؛ لتنبض أخاسيس من روح ودم.

وقلقت أصابعه والتجهرر والتدمير؛ التي طارت أباءه وأعمامه، وأثرت عليه وعلى أبناء جيله والأجيال المتعاقبة، تؤرق عقل الشاعر وتفكير، ولم تقف له مليا فلفيات شعرية أريية، تمام ملثما لها ملثما قانونية ثم تغادر جعبته كصمام ورجل قاتون.

وظلت مذابح غرة والضفة محاسبا هي الأخرى، طالما أرتّه وأبعد النوم عن عينيه، وقرب الشعر إلى كروحه وتفكيره، وظلّت أمّا مستصفا على قلته ومحيته، ولم يكن يجد لها مستغنا، سوى انضمامه الأسبوعي للفعاليات المناهضة للحدار الفاسل بمختلف أشكاله وأوانه والسياسية، فكان نجح التضامن، وإنه الابتكارات في الوسائل الإسياسية، تُرفقه نغمين ويلعين، أرضا وناسا، وضرا وشهداء قبل كل شيء.

يجوب حمديد الغياقي والقفار، يحمل في جعبته حجارة القرى المدمّرة، يلقس عبرها تارة صور الرئيس ياسر عرفات، وتارة صور محمود درويش وأشعاره، التي طبعها على حجارة أحضرها يوم بيته المدمر في البروة، محمود درويش الذي يحفظ أشعاره عن ظهر قلب، ويفسرّها ويحلّلها بجراعة وإقتدار، يسيز فيها الأمل وتقاصيل حياته، والنحولات التي طرأت عليه في مختلف الفاصل والمراحل.

و

كييف ليا؟؟

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و